المكتبة الأزهرية

مخطوطة

ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كامل ومطر

ما رواه الاساطين في عدم المجيء
الى السلاطين للشيخ الامام
جلال الدين السيوطي
تغمده الله تعالى
برحمته

وزارة وقف
دار الاسلام
عدد ج
٩٦
عمر
مجلد ٤ أحرم

مالك
السيد البرعشي
السيد محمد
الحسني
الحسيني
الشافعي

١٢٨٢
ام
٤٢٠٥٩
آداب وطب

بس مزبور از روز
تاريخ سند وكاتب مزبور
حرر سند مسطور
محمد اقوى افندي
در روز ٢٧ ١١٩٦

وغير تقي يأمر الناس بالطب يداوي الناس وهو مريض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هذا ما اورده [illegible]
في عدم المجيء الى السلاطين اخرج ابو داود والترمذي وحسنه
والنسائي والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع
الصيد غفل ومن اتى ابواب السلاطين افتتن واخرج ابو
داود والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن
اتى ابواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان
دنوا الا ازداد من الله بعدا واخرج احمد في مسنده والبيهقي
بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان
افتتن وما ازداد احد من السلطان قربا الا ازداد من الله
بعدا واخرج ابن عدي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا تستعيذ
منه كل يوم سبعين مرة اعده الله للقراء المرائين باعمالهم
وان ابغض الخلق الى الله تعالى عالم السلطان واخرج ابن لال
والحافظ ابو الفتيان الدهستاني في كتاب التمذير من علماء
السوء والرافعي في تاريخ قزوين عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الخلق الى الله العالم
يزور العمال واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون
الامراء واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت العالم يخالط السلطان
مخالطة كثيرة فاعلم انه لص واخرج ابن ماجة بسند رواته ثقات
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سامن امتي
يستفقهون في الدين ويقرؤون القران ويقولون ناتي الامراء
فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتني
من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتني من قربهم الا الخطايا
واخرج الطبراني في الاوسط بسند رواته ثقات عن ثوبان
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله امن اهل
البيت انا فسكت ثم قال في الثالثة نعم سالم نعم على باب سدة او تاتي
امير انتاله قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب المراد
بالسدة هنا باب السلطان ونحوه واخرج الترمذي وصححه
والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن كعب بن عجرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي امراء فمن دخل عليهم فصدقهم
بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي
الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم
فهو مني وانا منه وهو وارد علي الحوض واخرج احمد وابو يعلى
وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يكون امراء تغشاهم غواش وحواش
من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم وصدقهم

الألوكة
www.alukah.net

بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني وانا منه بري وهو مني بري ومن لم يدخل عليهم
ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه **واخرج**
احمد والبزار وابن حبان في صحيحه عن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون امراء من دخل عليهم واعانهم على
ظلمهم وصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فانا منه بري ومن لم يدخل
عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه
واخرج احمد والبزار وابن حبان في صحيحه عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون امراء من دخل عليهم
واعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فليس مني وليست منه ولن
يرد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم
بكذبهم فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض **واخرج** ابن
السراج في الالقاب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها سيكون امراء فمن صدقهم بكذبهم واعانهم
على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني وليست منه ولم يرد علي الحوض
ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يغش ابوابهم
فهو مني وسيرد علي الحوض **واخرج** الحسن بن سفيان في
مسنده والحاكم في تاريخه وابو نعيم والعقيلي والديلمي
والرافعي في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل على عباد
الله مالم يخالطوا السلطان فاذا خالطوا السلطان فقد
خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم **واخرج** العسكري عن
علي بن

علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقهاء امناء الرسل مالم يدخلوا في
الدنيا ويتبعوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم **واخرج**
الحاكم في تاريخه والديلمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عالم اثر صاحب سلطان طوعا الا كان شريكه
في كل لون يعذب به في نار جهنم **واخرج** ابو الشيخ في الثواب عن معاذ
ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الرجل القرآن وتفقه
في الدين ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا مما في يده خاض
بقدر خطاه في نار جهنم **واخرج** الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان علماء
يرغبون الناس في الاخرة ولا يرغبون ويزهدون الناس
في الدنيا ولا يزهدون وينهون عن عتيا ان الامراء ولا ينهون
واخرج الديلمي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الامراء اذا خالطوا العلماء
ويمقت العلماء اذا خالطوا الامراء لان العلماء اذا خالطوا الامراء رغبوا
في الدنيا والامراء اذا خالطوا العلماء رغبوا في الاخرة **واخرج** ابن
عمرو الداني في الفتن عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وكنفه مالم يمالي
قراؤها امراءها **واخرج** الحاكم وصححه عن عبد الله
ابن الشخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلوا الدخول
على الاغنياء فانه احدر ان لا تزدروا نعمة الله **واخرج**

الألوكة
www.alukah.net

الحكيم الترمذي في نوادر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اعرف الحزن في وجهه فاخذ بلحيته
فقال انا لله وانا اليه راجعون اتاني جبريل انفا فقال ان امتك
مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير قلت ومن اين ذاك
قال من قبل قرائهم وامرائهم يمنع الامراء الناس حقوقهم فلا يعطونها
وتتبع القراء اهواء الامراء قلت يا جبريل فبم يسلم من يسلم
منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي اخذ منهم وان منعوه
تركوه **واخرج** الحاكم عن عبد الله بن الحارث انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول سيكون بعدي سلاطين الفتن على ابوابهم
كمبارك الابل لا يعطون احدا شيئا الا اخذوا من دينه مثله **واخرج**
الديلمي عن بن الاعور السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم وابواب السلطان **واخرج** الحسن بن سفيان
في مسنده والديلمي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا ابواب السلطان وحواشيه فان اقرب الناس منها ابعدهم
من الله ومن اتى سلطانا على الله جعل الله الفتنة في قلبه ظاهرة
وباطنة واذهب عنه الورع وتركه حيران **واخرج** ابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيكون قوم بعدي من امتي يقرون القران ويتفقهون في
الدين ياتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان فاصلح
من دنياكم واعتزلتموه بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى
من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتني من قربهم الا الخطايا

واخرج هناد

واخرج هناد بن السري في الزهد عن عبيد بن عمير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد
من الله بعدا **واخرج** الديلمي عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تقرب من ذي سلطان ذرعا تباعد
عند الله منه باعا **واخرج** الديلمي عن ابي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مشى الى سلطان جائر يطوعا من ذات نفسه تملقا
اليه بلقائه والسلام عليه خاض نار جهنم بقدر خطاه الى ان يرجع
من عنده الى منزله فان مال الى هواه او شد على عضده لم تحلل
به من الله لعنة الا كان عليه مثلها ولم يعذب في النار بنوع
من العذاب الا عذب بمثله **واخرج** ابو الشيخ
عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران
وتفقه في الدين ثم اتى صاحب سلطان طمعا لما في يديه خاض بقدر خطاه في نار جهنم **واخرج** البيهقي
عن رجل من بني سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
وابواب السلطان **واخرج** الديلمي عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة السلطان فانه ذهاب
الدين واياكم ومعونته فانكم لا تحمدون امره **واخرج**
ابن ابي شيبة والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون امراء تعرفون وتنكرون فمن
فاواهم نجا ومن اعتزلهم سلم اوكاد ومن خالطهم هلك واخرج
البيهقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اتقوا ابواب السلطان
واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان على ابواب
السلطان فتنا كمبارك الابل لا يصيبون من دنياهم شيئا الا
اصابوا من دينكم مثله واخرج الدارمي في مسنده عن ابن مسعود
قال من اراد ان يكرم دينه فلا يدخل على السلطان ولا يخلو
بالنسوان ولا يخاصم اصحاب الاهوا واخرج البخاري في تاريخه
وابن سعد في الطبقات فلا يدخل الرجل على السلطان
ومعه دينه فيخرج وما معه شي واخرج ابن سعد في الطبقات
عن سلمة بن نبيط قال قلت لابي وكان قد سمع النبي صلى
الله عليه وسلم وراه وسمع منه يا ابت لو اتيت هذا السلطان
فاصبت منه واصاب قومك بجاهك قال اي بني اني اخاف
ان اجلس منهم مجلسا يدخلني النار واخرج الدارمي عن ابن مسعود
قال من طلب العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلما او يماري
به السفها او ليصرف به وجوه الناس اليه او ياخذ به
من الامرا واخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن مسعود قال
لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا
به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا به من
دنياهم فهانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول
من جعل الهموم هما واحدا هم اخرته كفاه الله ما اهمه من امر
دنياه

دنياه ومن تشعبته الهموم في احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها
هلك واخرج ابن ابي شيبة عن حذيفة بن اليماني رضي الله عنه
قال لا يمشين رجل منكم شبرا الى ذي سلطان واخرج
ابن ابي شيبة وابو نعيم في الحلية والبيهقي عن حذيفة
قال اياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن قال ابواب
الامرا يدخل احدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس
فيه واخرج ابن عساكر عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابعد ما خلق من الله رجل يجالس الامرا
فاذا قالوا من جور صدقهم عليه واخرج البيهقي عن وهب ابن منبه
انه قال لعطا اياك وابواب السلطان فان على ابواب السلطان
فتنا كمبارك الابل لا تصيب من دنياهم شيا الا اصابوا من
دينك مثله واخرج ابن ابي شيبة عن سلمة بن قيس قال
لقيني ابا ذر فقال يا سلمة بن قيس ثلاث فاحفظها لا تجلس
بين الصرايف فانك لا تعدل ولو حرصت ولا تعمل على الصدقة
فان صاحب الصدقة رجلان ومحمود ناقص ولا تخش ذا سلطان
فانك لا تصيب من دنياهم شيا الا اصابوا من دينك افضل
منه واخرج البيهقي عن ابي ايوب السختياني قال ابو قلابة
احفظ عني ثلاث فضاله اياك وابواب السلطان واياك
ومجالسة اصحاب الاهوا والزم سوقك فان الغنا من العافية
واخرج اخرج البيهقي من طريق حماد بن سلمة عن يونس بن
عبيد قال لا تجالس صاحب بدعة والصاحب سلطان

ولا تخلون بامراة واخرج البيهقي عن محمد بن واسع قال شف القراء
خير من الدنو من السلطان واخرج البيهقي عن ابي الفضيل عن
ابن عياض قال كنا نتعلم اجتناب السلطان كما نتعلم سورة
من القران واخرج البيهقي عن يوسف بن اسباط قال قال
لي سفيان الثوري اذا رايت الفقري يلوذ بالسلطان فاعلم
انه لص واذا رايته يلوذ بالاغنياء فاعلم انه مراي واياك
ان تخدع فيقال لك ترد مظلمة تدفع عن مظلوم فان هذه
خدعة ابليس اتخذها القراء سلما واخرج البيهقي عن بن
شهاب قال سمعت سفيان الثوري يقول لرجل ان دعوك ان تقرا
عليهم قل هو الله احد فلا تاتهم قيل لابن شهاب من يعني قال
السلطان واخرج الخطيب عن مالك بن انس قال ادركت بضعة
عشر رجلا من التابعين يقولون لا تاتوهم ولا تاسروهم
يعني السلطان واخرج البيهقي عن احمد بن عبد الله بن يونس
قال سمعت رجلا سيال سفيان الثوري اوصني قال اياك
والاهوا واياك والخصومة اياك والسلطان واخرج البيهقي
عن بكر بن محمد العابد قال سمعت سفيان الثوري يقول
ان في جهنم لحيا تستعيذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة
اعده الله للقراء الزائرين للسلطان واخرج ابو نعيم
في الحلية من طريق هشام بن عباد قال سمعت جعفر
ابن محمد يقول الفقراء امناء الرسل فاذا رايتم الفقراء قد لزموا
السلطان فاتهموهم واخرج البخاري في تاريخه عن رجاء بن حيوة
انه قيل

انه قيل له مالك لا تاتي السلطان قال يكفيني الذي تركته لهم واخرج الخطيب
البغدادي في تاريخه من طريق دريد عن ابي حاتم عن العتبي عن ابيه
قال قال موسى بن عيسى وهو يومئذ امير الكوفة مالك لا تاتينا
قال اصلحك الله انا اتيتك فقربتني فتنتني وان باعدتني
احزنتني وليس عندي ما اخافك عليه ولا عندك ما ارجو فازداد
عليه سبا واخرج الرافعي في تاريخ قزوين عن عبد الله بن
السندي قال كتب ابو بكر بن عياش الى عبد الله بن المبارك
ان كان الفضل ابو موسى السيباني لا يداخل السلطان فاقرئه
مني السلام **فصل** ذهب جمهور العلماء من السلف
وصلحا الخلف الى ان هذه الاحاديث جارية على اطلاقها سواء
دعوه الى المجيء اليهم ام لا وسواء دعوه لمصلحة دينية او لغيرها
قال سفيان الثوري ان دعوك ان تقرا عليهم قل هو الله
احد فلا تاتهم رواه البيهقي كما تقدم **وروى** ابو نعيم
في الحلية عن ميمون بن مهران ان عبد الملك بن مروان قدم المدينة
فبعث حاجبه الى سعيد بن المسيب فقال له اجب امير المؤمنين
قال وما حاجته قال لتتحدث معه فقال لست من حداثه فرجع
الحاجب اليه فاخبره قال ادعه **وقال البخاري** في تاريخه سمعت
ادم ابن ابي اياس يقول شهدت حماد بن سلمة ودعاه السلطان
فقال اذهب الى هؤلاء لا والله لا فعلت **وروى** الخطيب عن
حماد بن سلمة ان بعض الخلفا ارسل اليه رسولا يقول انه قد عرضت
مسئلة فاكتبها في رقعة نكتب لك جوابها واخرج ابو الحسين

ابن فيروز في كتاب فضائل مالك عن عبد الله بن رافع وغيره قالوا
قدم هارون الرشيد المدينة فوجه البرمكي الى مالك وقال له
احمل الي الكتاب الذي صنفته حتى اسمعه منك فقال للبرمكي
اقرئه السلام وقل له ان العلم يزار ولا يزور فرجع البرمكي
الى هارون فقال له يا امير المومنين يبلغ اهل العراق انك وجهت
الى مالك في امر فخالفك اعزم عليه حتى يأتيك فارسل اليه
فقال قل له يا امير المومنين لا تكن اول من يضيع العلم فيضيعك
الله **وروى** في تاريخه عن ابن مهران سلطان بخاري
بعث الى محمد بن اسمعيل البخاري يقول له احمل الي كتاب الجامع
والتاريخ لاسمع منك فقال البخاري لرسوله قل له انا لا ادل
العلم ولا الى ابواب السلاطين فان كانت لك حاجة الى شيء منه
فليحضرني في مسجدي او في داري **وقال** نعيم بن الهيصم في
جزيه المشهور انبانا لطف بن تميم عن ابي هاشم الكلاعي عن الحسن
انه مر ببعض القراء على ابواب السلاطين فقال اقرء سلم
جباهكم وقلوبكم تعالوا وجيئوا بالعلم تحملونه على رقابكم
الى ابوابهم اما انكم لو جلستم في بيوتكم لكان خيرا لكم تفرقوا فرق
الله بين اعصابكم **وقال** الزجاجي في امالية انبانا
ابو بكر محمد بن الحسن اخبرني عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن
عمه قال سمعت الحسن البصري يباب عمر بن هبيرة وعليه القراء
فسلم ثم قال مالكم جلوس بين قد اخفيتكم سوارجكم
وحلقتم رؤسكم وقصرتم اكمامكم وقلصتم نعالكم اما والله
لو زهدتم

لو زهدتم عندكم لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا
فيما عندكم فضحتم القراء فضحكم الله **واخرج** ابن النجار عن الحسن
انه قال ان شركم ان تسلموا ويسلم لكم دينكم فكفوا ايديكم عن دماء المسلمين وكفوا
بطونكم عن اموالهم وكفوا السنتكم عن اعراضهم ولا تخالسوا اهل البدع
ولا تناولوا الملوك فيلبسوا عليكم دينكم **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن
وهيب ابن الورد قال بلغنا ان العلماء ثلاثة فعالم يتعلم للسلاطين
وعالم يتعلم لرياء عند النجار وعالم يتعلم لنفسه
لا يريد به الا الله يخاف ان يعمل بغير علم فيكون ما يفسد اكثر مما
يصلح **واخرج** ابو نعيم عن ابي صالح الانطاكي قال سمعت ابن
المبارك يقول من تحلى بالعلم ابتلي بثلاث اما بموت فيذهب
علمه واما بنسيان واما بلزوم السلطان فيذهب دينه **وقال**
الخطيب البغدادي في كتاب رواه مالك كتب الي القاضي ابو القاسم
الحسن بن محمد الانباري من مصر انبانا محمد بن احمد
ابن السور حدثنا المقدام بن داود الرعيني حدثنا علي بن
معبد حدثنا اسحق بن ابي يحيى عن مالك بن انس رحمه الله
تعالى قال ادركت بضعة عشر رجلا من التابعين يقولون
لا تاتوهم ولا تسامروهم يعني السلاطين **وقال** ابن
بالويه الشيرازي في اخبار الصوفية حدثنا سلامة بن احمد
التكريتي حدثنا محمد بن علي التكريتي حدثنا يعقوب
ابن اسحاق حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي قال كنا مع سفيان
الثوري بمكة فجاءه كتاب من عياله من الكوفة بلغت الحاجة

الألوكة
www.alukah.net

بنا انا نقلي النوى فناكله فبكى سفيان فقال له بعض اصحابه يا ابا عبد الله لو مررت الى السلطان صرت الى ما تريد فقال سفيان واسلاه اسال الدنيا من يملكها فكيف اسالها من لا يملكها **حدثنا** عبد الواحد حدثنا احمد بن محمد بن حمدون حدثنا ابو عيسى الانباري حدثنا فتح ابن شخرف حدثنا عبد الله بن حسين عن سفيان الثوري انه كان يقول تعززوا علي بانا الدنيا يترك السلام عليهم **حدثنا** عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا ابن حسين حدثنا احمد ابن الحواري قال قلت لابي سليمان تخالف العلما فغضب وقال رايت عالما ياتي ابواب السلطان فيا خذ دراهم **سمعت** عبد الواحد بن بكر يقول سمعت محمد ابن داود الدينوري يقول سمعت احمد ابن الصلت يقول جاء رجل الى بشر بن الحارث فقال له يا سيدي السلطان يطلب الصالحين فترى لي ان احتجب فقال له بشر جز من بين يدي لا يحوز حمار الشوك فيطرحك **علينا اخبرنا** ابو العلا سمعت احمد بن محمد التستري سمعت زيان بن علي الدمشقي يقول سمعت صالح ابن خليفة الكوفي يقول سمعت سفيان الثوري يقول ان فجار القرا اتخذوا سلما الى الدنيا فقالوا ندخل على الامرا فنفرج عن مكروب ونسكلم في محبوس **وقال ابو عبد** الامدي في تعليقه حدثني ابو محمد جعفر بن مصعب بن الزبير عن جده الزبير بن بكار قال حدثني ابو المكرم عقبة ابن مكرم بن عقبة الضبي عن يزيد بن كميت عن عمار

ابن سيف

ابن سيف انه سمع سفيان الثوري يقول النظر الى السلطان خطية

واخرج ابن باكويه عن الفضيل بن عياض قال لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم وسخوا على دينهم واعزوا العلم وصانوه وانزلوه حيث انزله الله لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقادت لهم واستعملوا بما يعنيهم وعز الاسلام واهله ولكنهم استذلوا انفسهم ولم يبالوا ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم وبذلوا عليهم لابنا الدنيا ليصيبوا مما في ايديهم فذلوا وهانوا على الناس **وقال حدثني** ابو العباس قال قدم طاهر بن عبد الله بن طاهر من خراسان في حياة ابيه يريد الحج فنزل في دار اسحاق ابن ابراهيم فوجه اسحق الى العلما فاحضرهم ليراهم طاهر ويقرا عليهم فحضر اصحاب الحديث والفقه واحضر ابن الاعرابي واما نضر صاحب الاصمعي ووجه الى ابي عبيد القاسم بن سلام في الحضور فابى ان يحضر وقال العلم يقصد فغضب اسحق من قوله ورسالته **وكان** عبد الله بن طاهر يجري له في الشهر الف درهم فلم يوجه اليه اسحاق وقطع الرزق عنه وكتب الى عبد الله بالخبر فكتب اليه عبد الله قد صدقا ابو عبيد في قوله وقد اضعفت الرزق له من اجل فعله فاعطه مايته وادر عليه بعد ذلك ما يستحقه **واخرج** بن عساكر من طريق ابن وهب عن عبد الرحمن بن يزيد **قال حدثنا** ابو حازم ابن سليمان بن هشام بن عبد الملك قدم المدينة فارسل الي ابي حازم فدخل عليه قال فسلمت وانا متكي علي

عصاني فقيل الا تتكلم فقلت وما اتكلم به ليس لي حاجة فاتكلم فيها
وانما جيت لحاجتكم التي ارسلتم الي فيها وما كل ما يرسل الي آتيه
ولولا الفرق من شركم ما جيتكم اني ادركت اهل الدنيا تبعا لاهل
العلم حيث كانوا يقضي اهل العلم لاهل الدنيا حوايج دنياهم
واخرتهم ولا يستغني اهل الدنيا عن اهل العلم ليصيبهم من العلم
ثم حال الزمان فصار اهل العلم تبعا لاهل الدنيا حيث كانوا
فدخل البلاء على الفريقين جميعا ترك اهل الدنيا النصيب الذي
كانوا يمسكون به من العلم حين راوا اهل العلم قد جاوزهم
وضيع اهل العلم جسيما فاقسم لهم باتباع اهل الدنيا **واخرج**
ابن ابي الدنيا والخرايطي وابن عساكر عن زمعة بن صالح
قال كتب بعض بني امية الى ابي حازم يعزم عليه ان يرفع اليه
حوايجه فكتب اليه اما بعد فقد جاني كتابك تعزم علي ان
ترفع حوايجي اليك وهيهات رفعت حوايجي الى مولاي
فما اعطاني منها قبلت وما امسك عني منها رضيت **واخرج**
ابن عساكر عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن ابي حازم
عن ابيه عن جده ان سليمان بن عبد الملك دخل المدينة
فاقام ثلاثا فقال هل ههنا رجل ممن ادرك اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم يحدثنا فقيل له بلى ههنا رجل يقال
له ابو حازم فبعث اليه فجاءه فقال له سليمان يا ابا
حازم ما هذا الجفاء اتاني وجوه المدينة كلهم ولم تاتني
قال ابو حازم ان الناس لما كانوا على الصواب كانت الامرا

كتب م

تحتاج

تحتاج الى العلما وكانت العلما تفر بدينها من الامراء فلما راى ذلك
قوم من اذلة الناس تعلموا العلم وانوا به الى الامرا فاستغنوا
به عن العلما واجتمع القوم على المعصية فسقطوا وتعسوا
وانتكسوا ولو كان علماؤنا هم الذين يصونون علمهم لم تزل الامرا
تاتيهم **واخرج** البيهقي عن عساكر عن زمعة بن صالح قال
قال الزهري لسليمان بن هشام الا تسال ابا حازم ما قال
في العلما قال يا ابا حازم ما قلت في العلما قال وما عسيت ان اقول
في العلما الا خيرا ادركت العلما وقد استغنوا بعلمهم عن اهل
الدنيا ولم يستغن اهل الدنيا بدنياهم عن علمهم فلما راى
ذلك هذا واصحابه تعلموا العلم فلم يستغنوا به واستغني
اهل الدنيا بدنياهم عن علمهم فلما راوا ذلك قذفوا بعلمهم
الى اهل الدنيا فلم ينلهم اهل الدنيا من دنياهم شيا انا هذا واصحابي
ليسوا علما انما هم رواة **واخرج** ابو نعيم وابن عساكر
عن يزيد بن اسباط قال اخبرني مخبر ان بعض الخلفا الامرا
ارسل الى ابي حازم فاتاه وعنده الافريقي والزهري
وغيرهما فقال له تكلم يا ابا حازم فقال ابو حازم ان خيرا
من الامرا احب العلما وان شر العلما من احب الامرا وكانوا فيما
مضى اذا بعث الامرا الى العلما يامرونهم واذا سالوهم لم
يرخصوا لهم وكان الامرا ياتون العلما في بيوتهم فيسالونهم
وكان في ذلك صلاح للامرا والعلما فلما راى ذلك ناس من
الناس قالوا ما لنا لا نطلب العلم حتى نكون مثل هؤلا فطلبوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

العلم فاتوا الامراء فحدثوهم فرخصوا فحربت العلما على الامراء وخربت
الامراء على العلما **واخرج** البيهقي في الزهد وابن عساكر
عن سفيان قال قال بعض الامراء لابي حازم ارفع الي حاجتك
قال قال هيهات هيهات رفعتها الى من لا يعتزل الحوائج دونك
فما اعطاني منع فقنعت وما زوى عني منع رضيت كان العلما
فيما مضى يطلبهم السلطان وهم يفرون منه وان العلما اليوم
طلبوا العلم في اذا جمعوه بحذافيره اتوا به ابواب السلطان
والسلاطين يفرون منهم وهم يطلبونهم **واخرج** ابن عساكر
عن محمد بن عجلان المدني قال ارسل سليمان بن هشام الى ابي حازم
فقال له تكلم قال ما لي من حاجة اتكلم بها ولو انفاشركم ما جيتكم
لقد اتى علينا زمان وانما الامر انتم طلب العلما فتاخذ ما في
ايديهم فتنتفع به فكان في ذلك صلاح للفريقين جميعا فطلبت
اليوم العلماء الامراء وركنوا اليهم واشتهوا ما في ايديهم
فقالت الامراء ما طلب منا ولا ما في ايدينا حتى كان ما في ايدينا
حتى كان ما في ايدينا خيرا ما في ايديهم فكان في ذلك فساد
الفريقين كليهما فقال سليمان بن هشام صدقت
واخرج ابن عساكر من طريق ابي قلابة عبد الملك
ابن محمد الرقاشي قال حدثني ابو سعيد الاصمعي
عن ابي الزناد عن ابيه قال كان الفقها كلهم بالمدينة
ياتون عمر بن عبد العزيز خلا سعيد بن المسيب فان
عمر كان يرضى ان يكون بينهما رسول وانا كنت الرسول
بينهما

بينهما **واخرج** ابن عساكر عن الاوزاعي قال قدم عطا الخراساني
على هشام بن عبد الملك فنزل على مكحول فقال عطا لمكحول ههنا
احد يحركنا يعني يعظنا قال لعم يزيد بن مسيب فانتهوا فقال
له عطا حركنا رحمك الله قال لعم كانت العلما اذا علموا عملوا
فاذا عملوا شغلوا فاذا اشتغلوا افتقدوا فاذا افتقدوا طلبوا فاذا
طلبوا هربوا قال اعد علي فاعاد عليه فرجع ولم يلق هشاما
واخرج الخطيب وابن عساكر عن مقاتل بن صالح الخراساني
قال دخلت على حماد بن سلمة فينا انا عنده جالس اذ دق داق
الباب فقال ياصبية اخرجي فانظري من هذا فقالت هذا
رسول محمد بن سليمان الهاشمي وهو امير البصرة والكوفة
قال فقولي له يدخل وحده فدخل وسلم فناوله كتابه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة
اما بعد فصبحك الله بما صبح به اولياءه واهل طاعته
وقعت مسيلة فاتنا فسئلك عنها فقال ياصبية هلمي الدواة
ثم قال لي اقلب الكتاب واكتب اما بعد وانت صبحك الله
بما صبح به اولياءه واهل طاعته انا ادركنا العلما وهم لا ياتون
احدا فان وقعت مسيلة فاتنا فاسئلنا عما بدا لك وان اتيتني
فلا تاتني الا وحدك ولا تاتني الا وحدك ولا تاتني بخيلك
ورجلك فلا انصحك ولا انصح نفسي والسلام فبينا انا
عنده اذ دق داق الباب فقال ياصبية اخرجي فانظري
من هذا قالت هذا محمد بن سليمان قال قولي له يدخل

وحده فدخل فسلم ثم جلس بين يديه ثم انشدا فقال مالي اذا نظرت
اليك امتلأت رعبا فقال حماد سمعت ثابت البناني ثم يقول
سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الحلم اذا اراد الله به خيرا وجه الله هابه كل شيء واذا اراد ان يكثر
به الكنوز هاب كل شيء وذكر بقية القصة **واخرج** ابن
النجار في تاريخه عن مفلح ابن الاسود قال قال المامون ليحيى بن اكثم
اني استشهيك ان اري بشر الحارث قال اذا استشهيت يا امير
المومنين فاذا الي الليل ولا يكون معنا ثالث فركبا فدق يحيى
الباب فقال بشر من هذا قال من تجب علينا طاعته قال واي
شيء تريد قال اجب لقاك قال طايعا ام مكرها قال فهمهم
المامون فقال ليحيى اركب فمن على رجل يقيم الصلاة **صلاة**
العشا الاخرة فدخلا يصليان فاذا الامام حسن القراءة
فلما اصبح المامون وجه اليه فجاء فجعل يناظره في الفقه وجعل
الرجل يخالفه ويقول القول في هذه المسئلة خلاف هذا
فغضب المامون فلما كثر خلافه قال عمدي بك كانك تذهب
الي اصحابك فتقول خطات امير المومنين فقال والله يا امير
المومنين اني لاستحي من اصحابي ان يعلموا اني جيتك
فقال المامون الحمد لله الذي جعل في رعيتي من يستحي ان يجيئني
ثم سجد لله شكرا والرجل ابراهيم بن اسحاق الحربي **واخرج**
ابن النجار في تاريخه عن سفيان الثوري قال مازال العلم
عزيزا حتى حمل الي ابواب الملوك فاخذوا عليه اجرا فنزع

الكلاءة من قلوبهم ومنعهم العمل به **فصل** عقد الغزالي في الاحيا
بابا في مخالطة السلاطين وحكم غشيانهم مجالسهم والدخول عليهم قال
فيه اعلم ان لك مع الامرا والعمال والظلمة ثلاثة احوال **الحالة الاولى**
وهي شرها ان تدخل عليهم **والثانية** وهي دونها ان يدخلوا عليك
والثالثة وهي الاسلم ان تعتزل عليهم ولا تراهم ولا يرونك اما
الحالة الاولى وهي شرها ان تدخل عليهم فهي مذمومة جدا في
الشرع وفيه تغليظات وتشديدات تواردت بها الاخبار والآثار
فنقلها لتعرف ذم الشرع لهم ثم تتعرض لما يحرم منه وما يباح
وما يكره كما تقتضيه الفتوى هو ظاهر العلم ثم سرد كثيرا من الاخبار
والآثار التي سبق ذكرها وما اورده مما لم يسبق له ذكر **قال**
سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القراء والزوار للملوك **وقال**
الاوزاعي ما من عالم ابتغى الي السلطان عالم يزور عاملا **وقال السمعاني**
ما اسمع بالعالم يوتى الي مجلسه ولا يوجد فيسأله عنه فيقال
انه عند الامير وكنت اسمع انه يقال اذا رايتم العالم يزور السلطان
فاتهموه على دينكم فجربت اذا ما دخلت قط على هذا السلطان
الا وجدت نفسي بعد الخروج قاري عليها الدرك مع
ما اوجبهم به من الغلظة والمخالفة لعوائدهم **وكان** سعيد
ابن المسيب يتجر في الزيت وينقله ان في هذا الغنى عن هولاء
السلاطين **وقال** هولا الذين يدخلون على الملوك لهم اضر على
الامة من المقاتلين **وقال** محمد بن مسلم الذباب
على العذرة احسن من قاري على باب هولاء **ولما** خالط الزنج

www.alukah.net

السلطان كتب اخ له في الدين عافاك الله واياك اما بكر من الفتن فقد
اصبحت بحال ينبغي لمن يعرفك ان يدعو لك ويرحمك اصبحت
شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله تعالى لما فهمك من كتابه وعلمك
من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وليس لك اخذ الله سبحانه
الميثاق على العلما **واعلم** ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت
انك انست وحشة الظلام وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن
لم يود هفا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور
عليك رحا ياظلمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلايهم وسلما
يصعدون فيه الى ضلالتهم يدخلون بك الشك على العلما وبغالو
بك قلوب الجهال فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما اخربوا عليك وما
اكثر ما اخذوا منك بما افسدوا عليك من دينك فما يومنك
من قال الله فيهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات الاية وانك تتامل من لا يجهل ويحفظ عليك من
لا يغفل فداود نبي الله فقد دخله سقم وهي زادك فقد حض
سفر بعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السما والسلام
قال وهذه الاخبار والاثار تدل على ما في مخالطة
السلاطين من الفتن وانواع الفساد ولكنا نفصل ذلك تفصيلا
فنقول فيما يتمين فيه المحظور عن المكروه والمباح **فنقول** الداخل
على السلطان متعرض لان يعصي الله اما بفعله واما بسكوته واما
بقوله واما باعتقاده ولا ينفك عن احد هذه الامور اما الفعل
فالدخول عليهم في غالب الاحوال يكون الى دار معصوبة

وتحظيرها والدخول فيها بغير اذن مالكها حرام والتواضع للظالم لا يباح
الا بمجرد السلام فاما تقبيل اليد والانحناء للخدمة فمعصية وقد
بالغ بعض السلف حتى امتنع عن رد جوابهم في السلام والاعراض
عنهم استحقارا لهم من محاسن الغربات والجلوس على بساطهم
اذا كان اغلب اموالهم حراما لا يجوز **واما** السكوت فانه يرى في
مجلسهم من الفرش الحرير والاواني الفضة والحديد الملبوس عليهم وعلى
غلمانهم ما هو حرام وكل من راى سيئة سكت عليها فهو شريك في
تلك السيئة بل يسمع من كلامهم ما هو فحش وكذب وشتم وايذاء
والسكوت على جميع ذلك حرام **فان قلت** انه يخاف على
نفسه وهو معذور في السكوت فهذا حق ولكنه مستغن ان
نفسه لارتكاب ما لا يباح الا بعذر فانه لو لم يدخل ولم يتياهد
لم يتوجه عليه الخطاب بالحسبة حتى يسقط عنه بالعذر ومن
علم فسادا في موضع وعلم انه لا يقدر على ازالته لا يجوز له ان
يحضر ليجري ذلك بين يديه وهو شاهد ويسكت بل يخرج
عن مشاهدته **واما** القول فهو ان يدعو للظالم او يثني
عليه او يصدقه فيما يقوله من باطل بصريح قوله او بتحريك
راسه او باستبشاره في وجهه او يظهر له الحب والموالاة
والاستبشاق الى لقائه والحرص على طول عمره وبقائه
فانه في الغالب لا يقتصر على السلام بل يتكلم ولا بعد وكلامه
هذه الاقسام **واما** دعاوه فلا يحل له الا ان يقول اصلحك
الله او وفقك الله للخيرات او طوله الله عمرك في طاعته

الألوكة
www.alukah.net

وما يجري من هذا المجري فاما الدعا بالحراسة وطول البقا واسباغ
النعمة مع الخطاب بالمولي وما في معناه فغير جايز **وقال** صلي الله
عليه وسلم من دعا للظالم فقد احب ان يعصي الله في ارضه فان
جاوز الدعا الي الثنا فيذكر ما ليس فيه فيكون كاذبا او منافقا
وكم ما لظالم وهنه ثلاثة معاصي وقد قال صلي الله عليه وسلم
ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق **وفي** خبر اخر من اكرم
فاسقا فقد اعان علي هدم الاسلام فان جاوز ذلك الي التصديق
له فيما يقوله والتزكية علي ما يعمل كان عاصيا بالتصديق
وبالاعانة فان التزكية والثنا اعانة علي المعصية وتحريك
للرغبة فيها كما ان التكذيب والمذمة والتقبيح زجر عنه وتضعيف
لدواعيه والاعانة علي المعصية معصية ولو بشطر كلمة ولقد
سيل سفيان عن ظالم اشرف علي الهلاك في برية هل يسقي
شربة ماء فقال لا دعه يموت فان ذلك اماتة له وايضا
فلا يسلم من فساد ينظر في قلبه فانه ينظر الي توسعة
في النعمة ويزدري نعم الله عليه ويكون متعرضا لمقتي رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال معاشر المهاجرين لا تدخلوا علي اهل
الدنيا فانها مسخطة للرزق وهذه لمحة مما في من افتداء غيره
من الدخول ومن تكثير سواد الظلمة بنفسه وتجميله اياهم
ان كان ممن يتجمل به وكل ذلك اما مكروه او اما محظورات فلا
يجوز الدخول عليهم الا بعذرين **احدهما** ان يكون من جهتهم
امر الزام لا امر اكرام وعلم انه لو امتنع اوذي **والثاني** ان يدخل

عليهم

عليهم في دفع الظلم عن مسلم فذلك رخصة بشرط ان لا يكذب ولا يدع
نصيحة يتوقع لها قبولا **قال فان قلت** فلقد كان علما السلف يدخلون
علي السلاطين فاقول نعم بعلم الدخول منهم ثم ادخل فقد حكي
ان هشام بن عبد الملك قدم حاجا الي مكة فلما دخلها قال ايتوني برجل
من الصحابة فقيل له يا امير المومنين قد تفانوا قال من التابعين
فاتي بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية البساط
ولم يسلم بامرة المومنين ولكن قال السلام عليك يا هشام ولم يكنه
وجلس بازايه وقال كيف انت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا
حتي هم بقتله وقال له ما حملك علي ما صنعت قال وما صنعت فازداد
غضبا وغيظا فقال خلعت نعلك بحاشية البساط بساطي وما قبلت
يدي ولم تسلم بامرة المومنين ولم تكنني وجلست بازاي بغير اذن وقلت
كيف انت يا هشام **فقال** اما قولك خلعت نعلك بحاشية بساطي فاني
اخلع بين يدي رب العالمين كل يوم خمس مرات ولا يعاتبني ولا يغضب
علي **واما قولك** لم تقبل يدي فاني سمعت علي بن ابي طالب يقول
لا يحل لرجل ان يقبل يد احد الا امراته بشهوة او ولده برحمة
واما قولك لم تسلم بامرة المومنين فليس كل الناس راضيا بامرتك
فكرهت ان اكذب **واما قولك** لم تكنني فان الله تعالي سمي انبياءه
وقال له يا داود يا يحيي وكني اعداءه فقال تبت يدا ابي لهب **واما**
قولك جلست بازاي فاني سمعت علي بن ابي طالب يقول اذا اردت
ان تنظر الي رجل من اهل النار انظر الي رجل جالس وحوله
قوم قائمون هشام غضبي فقال سمعت علي بن ابي طالب يقول ان

الألوكة
www.alukah.net

في جهنم حيات كالبغال وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وخرج وعن سفيان الثوري قال دخلت على ابي جعفر يحيى فقال لي ارفع حاجتك فقلت له اتق الله فانك قد ملأت الارض جورا وظلما قال فطاطا راسه ثم رفع وقال ارفع لنا حاجتك فقال انما انزلت هذه المنزلة بسيوف المهاجرين والانصار وابنائهم يموتون جوعا فاتق الله واوصل اليهم حقوقهم قال فطاطا راسه ثم رفع وقال ارفع الينا حاجتك قلت حج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال لخازنه كم انفقت قال بضعة عشر درهما واري هنا امورا لا تطيق الحمال حملها فهكذا كانوا يخلون على السلاطين اذا اكربوا فكانوا يعزون بارواحهم في الله يعني على الاخرة فاما على الدنيا فيدخلون ليتقربوا الى قلوبهم فيدلونهم على الرخص ويستنبطون بدقايق الحيل طرق السعة فيما يوافق اغراضهم انتهى كلام الغزالي ملخصا وفي امالي الشيخ عز الدين بن عبد السلام التي علق عنه تلميذه الشيخ شهاب الدين القرافي احد ائمة المالكية ما نصه ومن جملة كلامه يعني الشيخ عز الدين رضي الله تعالى عنه وقد كتب اليه بعض ارباب الدولة يحضه على الاجتماع بملك وقتهم وان تردد اليه لكون ذلك سببا لجاهه وكاتبا للعدو فقال رضي الله عنه قرات العلم لا لكون سفيرا بين الله وبين خلقه وانا تردد الى ابواب هؤلاء قال القرافي فاشار رضي الله تعالى عنه الى ان من حمل العلم فقد صار رسولا عن الله الى عباده فهو في مقام الرسالة ومن كان له هذا الشرف لا يحسن منه ذلك وقال ابن الحاج في المدخل

في المدخل ينبغي للعالم بل يتعين عليه ان لا يتردد لاحد من ابناء الدنيا لان العالم ينبغي ان يكون الناس على بابه لا على عكس الحال ان يكون هو على ابوابهم ولا حجة في كونه يخاف من عدو او حاسد وما اشبههما من جسارة بعض الناس عليه او يرجو احدا منهم في دفع شيء مما يخشاه او يرجو ان يكون ذلك سببا لقضاء حوائج المسلمين من جلب مصلحة لهم او دفع مضرة عنهم فهذا ليس فيه عذر ينفعه اما الاول فان هو اخذ ذلك باشراف نفس لم يبارك له فيه واذا كان خائفا مما ذكر فذلك اعظم من اشراف النفس وقد يسلط عليه من يتردد اليه في معلومه عقوبة له معجلة واما الثاني فهو يرتكب امرا محذورا تحققا لاجل محذور يظنون بتوقعه في المستقبل قد يكون وقد لا يكون وهو مطلوب في الوقت لعدم ارتكابه ذلك الفعل المذموم شرعا بل الاعانة على قضاء حوائجه وحوائج المسلمين انما هو بالانقطاع عن ابواب هؤلاء والتعويل على الله سبحانه وهو القاضي الحوائج والدافع للمخاوف والفاتح لقلوب الخلق والمقبل بها على ما شاء كيف شاء قال تعالى خطابا للسيد الخلق لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم فذكر سبحانه هذا في معرض الامتنان على نبيه صلى الله عليه وسلم والعالم اذا كان منزله عليه افضل الصلاة والسلام سيما في التعويل على ربه سبحانه والسكون اليه دون مخلوقاته فانه سبحانه يعامله بهذه المعاملة اللطيفة التي عامل بها

نبيه صلى الله عليه وسلم لبركة الاتباع له صلى الله عليه وسلم ويسلم بذلك من التردد
الى ابواب ملوك كالذي ينعله بعض الناس وهم سم قاتل وبالسمع لو
اقتصروا على ما ذكر لا غير بل يضمون ما لهم اسد واشنع ولعلهم
يقولون ان تردد هم الى ابوابهم من باب التواضع او من باب ارشادهم
الى الخير الى غير ذلك مما يخطر لهم وهو كثير وقد عمت به البلوى
واذا اعتقدوا ذلك فقد قل الرجال من توبتهم ورجوعهم وقد نقل
بعض علمائنا ان العدل اذا تردد على باب القاضي يكون ذلك
جرحة في حقه وترد به شهادته فاذا كان هذا في التردد الى باب
القاضي وهو عالم من علماء المسلمين سالم مجلسه مما يجري في مجالس هؤلاء
فكيف التردد لغير القاضي فمن باب اولى واوجب المنع من ذلك
وقال في موضع اخر ينبغي للعالم انه اذا قطع عنه معلوم المدرسة
لا يترك ما كان عليه من الاحترام ولا يتبرم ولا يتضجر لانه قد يكون
قد قطع عنه اختبارا من الله تعالى لكي يرى صدقه في علمه وعمله
فان رزقه مضمون له لا يحصر بجهة غير اخرى قال عليه
الصلاة والسلام من طلب العلم تكفل الله برزقه ومعناه
يسره له من غير تعب ولا مشقة وان كان الله تعالى تكفل برزق
الخلق اجمعين لكن حكمة تخصيص العالم بالذكر ان ذلك يتيسر له
بلا تعب ولا مشقة فجعل نصيبه من التعب والمشقة تعاطي الدرس
والمطالعة والتفهم للمسايل والفاظها وذلك من الله تعالى
على سبيل اللطف والاحسان اليه وهذا من كرامات
العلماء غير فهم المسايل وحسن الفاظها والمعرفة بسياسة
الناس

الناس في تعلمهم كما ان كرامات الاولياء فيها اشياء اخر يطول تعدادها مثل
المشي على الماء والطيران في الهوى وينبغي له ان يصون هذا المنصب
الشريف من التردد لمن يرجى انه يعين على اطلاق المعلوم او التحدث
فيه او انشاء معلوم عوضه وقد حدثني من اثق به انه راى بعض
العلماء المتاخرين وكان يدرس في مدرسة وانقطع المعلوم عنه
وعن طلبته فقالوا للمدرس لعلك ان تمشي الى فلان وكان من اتباع
الدنيا لنجتمع به عسى ان يامر باطلاق المعلوم فقال والله اني لاستحي
من الله عز وجل ان تكذب هذه الشيبة عنده فقالوا له وكيف
ذلك فقال اني اصبح كل يوم اقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت فاقول هذا واقف بين يدي مخلوق اسبله في ذلك
والله لا فعلته والعالم اولى من يثق بربه عز وجل في المنع
والعطاء ولا عذر له في الطلب لاجل العائلة لانه اذا ترك
ذلك ثقة على الله تعالى ذلك المنصب الشريف لم يضيع الله الكريم
قصده واتاه به او فتح له من غيبه ما هو احسن له من ذلك
وامانه وسد خلته على ما شاء وليس رزقه مخصوصا بجهة
بعينها وعادة الله تعالى ابدا مستمرة على انه سبحانه وتعالى
يرزق من هذا حاله من غير باب يقصده او يوصله لان مراد
الله تعالى من العلماء انقطاعهم اليه وتعويلهم في كل امورهم
عليه ولا ينظرون الى الاسباب بل الى مسبب الاسباب
ومدبرها والقادر عليها وكيف لا يكون العالم كذلك وهو المرشد
للخلق والموضح الطريق المستقيم للسلوك اليه سبحانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن ترك شيأ لله عوضه الله تعالى خيرا منه من حيث لا يحتسب انتهى

وفي طبقات الحنفية في ترجمة علي بن الحسن الصندلي ان السلطان ملك شاه قال له لم لا تجئ الينا قال اردت ان تكون من خير الملوك حيث تزور العلماء ولا اكون من شر العلماء حيث ازور الملوك

وقال ابن عدي في الكامل سمعت ابا الحسين محمد بن المظفر يقول سمعت مشايخنا بمصر يعترفون لابي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والامامة ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الاحياء وانه خرج الى الغزاة مع والي مصر فوصف من شهامته واقامة السنن المأثورة واحترازه عن مجالسة السلطان الذي خرج معه وانه لم يزل ذلك دابه الى ان استشهد رضي الله تعالى عنه وفي تهذيب الكمال للمزي في ترجمة ابن يحيى احمد بن عبد الملك الحراني شيخ البخاري مناضدة قال ابو الحسن الميموني سالت احمد بن حنبل عنه فقال قد كان عندنا وراينا كسا وما رايت به باسا رايته حافظا للحديث وما رايت الا خيرا قال فقلت رايت جماعة يسيئون الثناء عليه قال ما يجيئني السلطان بسبب صنعته له وفي تهذيب الكمال ايضا باسناده عن رشدين بن سعد قال سمعت ابراهيم ابن ادهم يقول اعز الاشياء في اخر الزمان ثلاثة اخ في الله يونس به وكسب درهم من حلال وكلمة حق عند سلطان وعن خلف بن تميم قال سمعت ابراهيم ابن ادهم ينشد

ارى اناسا باد بي الدين قد قنعوا ولا ارام رضوا بالعيش بالدون
فاشتغل بالله عز دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

قال القالي في امالية حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي قال بعث سليمان المهلبي الى الخليل ابن احمد بالف درهم ورسالة يصحبه فرد عليه المائة وكتب اليه بابيات

ابلغ سليمان اني عنه في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخي بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس والمال

واخرج ابو نعيم في الحلية عن محمد بن وهب بن هشام قال انشدني بعض اصحابنا لابن المبارك رحمه الله تعالى

كل الجاورش والارز بالخبز السعير واجعل ذاك طعاما نيئ من السعير
وانا ما استطعت هداك الله عن باب الامير

واخرج ابو نعيم في الحلية عن احمد بن جميل المروزي قال قيل لعبد الله بن المبارك ان اسماعيل بن علية قد ولي الصدقات فكتب اليه ابن المبارك رحمه الله وقال

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين
اين روايا تك في سردها لترك ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال فلما قرأ الكتاب بكى واستغفر ونظير هذا ما اخرجه
ابن عساكر في تاريخه من طريق البيهقي عن الحاكم قال اخبرني
ابو الفضل ابن ابي نصر حدثنا علي بن الحسن بن حبيب
الدمشقي قال سمعت الفاقوسي وكان من اهل القرآن والعلم
قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي
يقول كان لي صديق يقال له حصين وكان يبرني ويصلني
فولاه امير المؤمنين قال فكتب اليه

خذها اليك فان ودك طالق ... مني وليس طلاق ذات البين
فان ارعويت فانها تطليقة ... ويدوم ودك لي على ثنتين
وان التويت شفعتها بمثالها ... وتكون تطليقين من حيضين
فاذا الثلاث انتك مني طالعا ... لم تغن عنك ولاية بيقين
لم ارض ان اهجر حصينا وحده ... حتى اسود وجه كل حصين

واخرج ابو نعيم عن محمد بن وهب قال انشدني
بعض اصحابنا لابن المبارك

الا افتديتم بسفيان ومعشر ... وبابن عون اذ يحمي الورع
وبالتقي اخي طي فرابعهم ... زين البلاد جميعا خيرهم ورع
مثل الفراخ نوازم في تمجدهم ... سمد العيون فلا غمض ولا هجع
جلس البيوت جلوسا في منازلهم ... الا الغوايب اذ تزعجهم الجمع
خمص البطون من الاكباد جائعة ... لا يطعمون جزاما ملهه الورع
للناس هم وهم القوم انفسهم ... عند الحساب فحاص القوم ما ازدعوا

وقال الحافظ ابو نصر بن ماكولا لا تجتنبت ابعاب الملوك لانني

علمت

علمت بما لم يعلم الثقلان رأيت سهيلا لم يجد عن طريقه
من الخمس الا من مقام هوان ... وقال لبعضهم

هيهات اعتز بالسلطان نابه ... قد ضل واجى ابواب السلاطين

وقال الامام ابو القاسم الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة

تلومونني اذ ما وجدت ملابيا ... ومالي سليما يعني سمت الاكارما
وقالوا تعلم للعلوم نفاقها ... بسمر نفاق يسبق العذاريا
وجنابها حولا قلبا بيا ... بدلي اصول الشامخات رواغما
ولا بد من مال به العلم يقتني ... وجاه من الدنيا يكف المظالما
ولولا مصابيح السلاطين لم تجد ... على ظلمات السبل بالحق قائما
فحالظهم واصبر لذل مجالهم ... تنل بهم عزا مبينا عالما
ودونك يا من لا يرى النصح ذلة ... ستوسع فيك الشامتون المراجما
اذا لعبت صبيانهم بلبابة ... شيوخهم فيك الصروف القواجما
فقلت بحبا ليس يسعد سوى ... بحي الحشا والدمع يهمل ساجما
الى الله اشكو ما عدتني في صبابتي ... وهذا زمان الصبر لو كنت راحما
وكم زفرة بين الضلوع يضمها ... حكيم يبيع العلم بالجور حاكما
وكان جناب العلم يسمو باهله ... الى طيب الانفاس من الحياة تواسما
يرون من ورد به زهرة الدنيا ... الى بغتة الاخرى فيرتاحا يا

والله اعلم بالصواب

واليه المرجع

والمآب

والحمد لله

رحم

شبكة الألوكة
www.alukah.net